

مرحوم مروج برای این ۴ دسته روایاتی را مورد اشاره قرار داده است:

### دسته اول:

۱. «وَفِي كِتَابِ إِكْمَالِ الدِّينِ وَإِتْمَامِ النُّعْمَةِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِصَامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ: سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَثْمَانَ الْعَمَرِيَّ أَنْ يُوصِلَ لِي كِتَابًا قَدْ سَأَلْتُ فِيهِ عَنْ مَسَائِلَ أَشْكَلْتُ عَلَى فُورَدِ التَّوْقِيعِ بَخْطٍ مَوْلَانَا صَاحِبِ الزَّمَانِ ع- أَمَّا مَا سَأَلْتُ عَنْهُ أَرْشَدَكَ اللَّهُ وَثَبَّتَكَ إِلَيَّ أَنْ قَالَ وَ أَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رِوَاةٍ حَدِيثِنَا فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَأَنَا حُجَّةُ اللَّهِ وَ أَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ الْعَمَرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ عَنْ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِ فَإِنَّهُ ثَقَتِي وَ كِتَابُهُ كِتَابِي.»<sup>۱</sup>

ما می گوئیم:

توجه شود که «ال» در الحوادث یا الجنس است که چون بر جمع وارد شده است دال بر عموم است و یا «ال» عهد است و مراد همان حوادثی است که سائل از حضرت پرسیده بود، اما در فرض دوم از تعلیل «فانهم حجتی علیکم» می توان عموم را استفاده کرد (یا با الغای خصوصیت از حوادث معین)

۱. «وَعَنْ جَبْرِئِيلَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَاتِمِ بْنِ مَاهَوِيَةَ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَيْهِ يَعْْنِي أَبَا الْحَسَنِ الثَّالِثَ ع- أَسْأَلُهُ عَمَّنْ أَخَذَ مَعَالِمَ دِينِي وَ كَتَبَ أَخُوهُ أَيْضًا بِذَلِكَ فَكَتَبَ إِلَيْهِمَا فَهَمْتُ مَا ذَكَرْتُمَا فَاصْطِدَا فِي دِينِكُمَا عَلَى كُلِّ مُسْنٍ فِي حُبْنَا وَ كُلِّ كَثِيرٍ الْقَدَمِ فِي أَمْرِنَا فَإِنَّهُمَا كَافُوكُمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.»<sup>۲</sup>

ما می گوئیم:

۱- موسی بن جعفر بن وهب، می گوید که احمد بن حاتم از حضرت سوال کرد و برادر احمد بن حاتم هم همین را سوال کرد.

۲- حضرت بر آن دو نوشت: فهمیدم چه می گوئید:

(فصمدا) تکیه کنند، اعتماد کنند به هر کس که ... ، ایشان شما را کفایت می کنند.

۳- مرحوم شوشتری می نویسد:

«والمقصود بالمسن في حبههم و كثير القدم في أمرهم عليهم السلام هو الذي تفقه عندهم»<sup>۳</sup>

۲. «وَعَنْ حَمْدَوِيَةَ وَ إِبْرَاهِيمَ ابْنِي نُصَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الرَّازِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَبِيبِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُؤَيْدِ السَّائِي قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ ع وَ هُوَ فِي السَّجْنِ وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتُ يَا عَلِيُّ مِمَّنْ تَأْخُذُ مَعَالِمَ دِينِكَ لَا تَأْخُذَنَّ مَعَالِمَ دِينِكَ عَنْ غَيْرِ شِيعَتِنَا- فَإِنَّكَ إِنْ تَعَدَّيْتَهُمْ أَخَذْتَ دِينَكَ عَنْ الْخَائِنِينَ الَّذِينَ خَانُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ

۱. وسائل الشيعة، ج ۲۷، ص ۱۴۰، ح ۹

۲. همان، ص ۱۵۱، ح ۴۵

۳. منتهی الدراية، ج ۸، ص ۵۱۸



وَ خَانُوا أَمَانَتَهُمْ إِنَّهُمْ أَؤْتُمْنُوا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ فَحَرِّقُوهُ وَ بَدِّلُوهُ فَعَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ لَعْنَةُ رَسُولِهِ وَ لَعْنَةُ مَلَائِكَتِهِ وَ لَعْنَةُ آبَائِي الْكَرَامِ الْبَرَّةِ وَ لَعْنَتِي وَ لَعْنَةُ شِيعَتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي كِتَابٍ طَوِيلٍ»<sup>۱</sup>

[ما می‌گوییم: این روایت با مفهوم دلالت دارد بر اینکه از شیعیان باید اخذ معارف کرد]

۳. روایات متعدد که افراد خاص را مورد اشاره می‌دهد و می‌فرماید از آنها تبعیت کنید. (برخی از آنها در ذیل کلام شیخ انصاری خواندیم)<sup>۲</sup>

### دسته دوم:

روایت تفسیر امام عسکری (ع) که ذیل کلام مرحوم شیخ خواندیم.

### دسته سوم:

۱. « مُحَمَّدٌ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ ابْنِ رَبَّابٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لَا هُدًى مِنَ اللَّهِ لَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ وَ لَحِقَهُ وَزَرٌ مِنْ عَمَلٍ بِفِتْيَاهُ»<sup>۳</sup>

۲. « وَ عَنْهُ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ مَزِيدٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُكَ عَنْ خَصَلَتَيْنِ فِيهِمَا هَلَكُ الرَّجَالِ أَنَّهُكَ أَنْ تَدِينِ اللَّهَ بِالْبَاطِلِ وَ تُفْتِيَ النَّاسَ بِمَا لَا تَعْلَمُ»<sup>۴</sup>

۳. « وَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ (أَبِي) زِيَادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ أَبِيهِ ع قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ لَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ»<sup>۵</sup>

### دسته چهارم:

در این دسته روایاتی، روایاتی که مرحوم شوشتری مطرح می‌کند، روایاتی نیست که به صورت کلی باشد، ولی از روایاتی که در مورد برخی از اشخاص است می‌توان با الغاء خصوصیت حکم کلی را استفاده کرد. البته در ذیل آن به روایتی (روایت ۴) اشاره می‌کنیم که می‌تواند به صورت کلی حکم این دسته را مطرح کند.

۱. « قَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اجْلِسْ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ وَ أَفْتِ النَّاسَ، فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ يَرَى فِي شِيعَتِي مِثْلَكَ»<sup>۶</sup>

۲. « وَ عَنْ حَمْدَوَيْهِ وَ إِبْرَاهِيمَ ابْنِي نُصَيْرٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ أَبِيهِ مُعَاذِ بْنِ مُسْلِمٍ النَّحْوِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقْعُدُ فِي الْجَامِعِ فَتُفْتِي النَّاسَ قُلْتُ نَعَمْ وَ أَرَدْتُ أَنْ

۱. وسائل الشیعه، ج ۲۷، ص ۱۴۰، ح ۴۲

۲. ن ک: منتهی الدرایه، ج ۸، ص ۵۱۹

۳. وسائل الشیعه، ج ۲۷، ص ۲۰، ح ۱

۴. همان، ح ۲

۵. همان، ص ۲۹، ح ۳۲

۶. رجال نجاشی، ص ۱۰



أَسْأَلُكَ عَنْ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ أُخْرَجَ إِنِّي أَقْعُدُ فِي الْمَسْجِدِ فَيَجِيءُ الرَّجُلُ فَيَسْأَلُنِي عَنِ الشَّيْءِ فَإِذَا عَرَفْتُهُ بِالْخِلَافِ لَكُمْ أَخْبَرْتُهُ بِمَا يَفْعَلُونَ وَيَجِيءُ الرَّجُلُ أَعْرِفُهُ بِمَوَدَّتِكُمْ وَحُبِّكُمْ فَأَخْبِرُهُ بِمَا جَاءَ عَنْكُمْ وَيَجِيءُ الرَّجُلُ لَا أَعْرِفُهُ وَلَا أَدْرِي مَنْ هُوَ فَأَقُولُ جَاءَ عَنْ فُلَانٍ كَذَا وَجَاءَ عَنْ فُلَانٍ كَذَا فَأَدْخِلُ قَوْلَكُمْ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ فَقَالَ لِي اصْنَعْ كَذَا فَإِنِّي كَذَا أَصْنَعُ»<sup>۱</sup>

۳. «وَفِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ دُوسٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحِ الْهَرَوِيِّ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَاعَ يَقُولُ رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا قُلْتُ وَكَيْفَ يُحْيِي أَمْرَكُمْ قَالَ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ الْحَدِيثَ»<sup>۲</sup>

۴. «بِصَائِرِ الدَّرَجَاتِ السُّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ ع قَالَ: قُلْتُ لَهُ تَفَقَّهْنَا فِي الدِّينِ وَرُؤِينَا وَرُبَّمَا وَرَدَّ عَلَيْنَا رَجُلٌ قَدْ ابْتَلَى بِشَيْءٍ صَغِيرٍ الَّذِي مَا عِنْدَنَا فِيهِ بَعِيْنُهُ شَيْءٌ وَ عِنْدَنَا مَا هُوَ يُشَبِّهُهُ مِثْلُهُ أَمْ نَفْتِيْهِ بِمَا يُشَبِّهُهُ قَالَ لَا وَ مَا لَكُمْ وَ الْقِيَاسُ فِي ذَلِكَ هَلَكٌ مِنْ هَلَكٍ بِالْقِيَاسِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ص بِمَا يَكْتَفُونَ بِهِ قَالَ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ص بِمَا اسْتَغْنَوْا بِهِ فِي عَهْدِهِ وَ بِمَا يَكْتَفُونَ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ قُلْتُ ضَاعَ مِنْهُ شَيْءٌ قَالَ لَا هُوَ عِنْدَ أَهْلِهِ»<sup>۳</sup>

ما می گوئیم:

۱. مرحوم سید رضا صدر، تنها با آوردن صدر روایت (تا آنجا که حضرت می فرماید: لا) خواسته است، از روایت چنین استفاده کند که گویی امام اصل تقلید را تقریر کرده است ولی افتاء ناشی از قیاس را رد کرده است.

«يُظْهِرُ مِنَ السُّؤَالِ الْوَاردِ فِيهِ أَنَّ عَمَلَ أَصْحَابِنَا فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ كَانَ عَلَى الرَّجُوعِ إِلَى عِلْمَائِهِمُ الَّذِينَ

لَقُوا الْإِمَامِينَ الصَّادِقِينَ»، و سمعوا منهما الحديث، و يظهر من الجواب تقریر الإمام علیه السلام

لعملهم، و النهی عن الفتوى بالقياس»<sup>۴</sup>

۲. در حالیکه صدر روایت صریح در آن است که سیره شیعیان آن بوده است که عیناً به متن احادیث رجوع می کرده اند و علما جز نقل حدیث کاری دیگر نداشته اند.

۳. اما ذیل روایت، در مضمونی ظهور دارد که آن را به عنوان «دسته چهارم» (جواز افتاء) دسته بندی کردیم.

۴. حضرت امام در ذیل می فرماید همه امور در کتاب و سنت هست، و این در حالی است که بالوجدان اموری هست که به عنوان خاص خود در کتاب و سنت نیست. پس معلوم می شود که مراد حضرت مراجعه به

۱. وسائل الشیعه، ج ۲۷، ص ۱۴۸، ح ۳۶

۲. همان، ص ۱۴۱، ح ۱۱

۳. وسائل الشیعه، ج ۲، ص ۳۰۵، ح ۴۸

۴. الاجتهاد و التقليد، ص ۸۹



عمومات و اطلاعات است و البته در این میان از قیاس منع کرده است. و سابقاً گفته‌ایم که اجتهاد چیزی جز تفریع اصول یعنی انطباق کلیات بر مصادیق نیست.

ما می‌گوییم:

۱. مرحوم شیخ مرتضی حائری درباره دلالت دسته چهارم از روایات بر جواز تقلید (علاوه بر قول به ملازمه بین جواز افتاء و جواز تقلید) استدلال دیگری را هم مطرح کرده است:

«إنَّ الحكم بجواز الإفتاء مع أنَّ الغالب العمل به يدلُّ بالملازمة الشرعيَّة على جواز العمل ، لأنَّه إنَّ

كان العمل بالفتوى إثماً فالظاهر أنَّ الإفتاء إعانة عليه ، فهو إعانة على الإثم»<sup>۱</sup>

۲. مرحوم شوشتری و مرحوم سید رضا صدر دسته پنجمی را هم در مسئله مطرح می‌کنند و آن را چنین عنوان می‌دهند:<sup>۲</sup>

۱. شرح العروة الوثقی، ج ۱، ص ۴۱

۲. منتهی ادراية، ج ۸، ص ۵۲۲؛ الاجتهاد و التقليد، ص ۸۸